

تأثير مراحل دورة حياة الشركة في إدارة الأرباح الحقيقية

دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية(*)

أ.م. عماد صالح نعمة

جامعة تكريت

كلية الإدارة والاقتصاد

imad.salih@tu.edu.iq

الباحثة: مروه معاد محمد

جامعة تكريت

كلية الإدارة والاقتصاد

marwa.acc21@gmail.com

ISSN 2709-6475 DOI: <https://dx.doi.org/10.37940/BEJAR.2023.5.3.14>

تأريخ النشر ٢٠٢٣/٩/٣٠

تأريخ قبول النشر ٢٠٢٣/٣/٣

تأريخ استلام البحث ٢٠٢٣/٢/٢٢

المستخلص

يهدف البحث إلى اختبار تأثير مراحل دورة حياة الشركة في ممارسات إدارة الأرباح الحقيقية في قطاع الشركات الصناعية العراقية، وتناول البحث عينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال الفترة الممتدة من ٢٠١٠-٢٠١٩، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها: وجود علاقة الارتباط بين مراحل دورة حياة الشركة وإدارة الأرباح الحقيقية ايجابية (طردية) لكنها ليست ذات دلالة معنوية، مما ينفي وجود العلاقة المعنوية، وهذا يدل على أن ارتفاع مستويات إدارة الأرباح الحقيقية من الممكن أن يحدث في أي مرحلة من مراحل دورة حياة الشركة مع وجود احتمالية غير دقيقة بأن تكون المراحل المتأخرة من دورة حياة الشركة أي في مرحلة الانحدار هي أكثر المراحل التي تلجأ فيها الشركة إلى ممارسة إدارة الأرباح الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: مراحل دورة حياة الشركة، إدارة الأرباح الحقيقية، قطاع الشركات الصناعية.



مجلة اقتصاديات الأعمال
المجلد (٥) العدد (٣) ٢٠٢٣
الصفحات: ٢٧٧-٢٨٩

(*) البحث مستل من رسالة ماجستير للباحثة الأولى.

The impact of the stages of the organization life cycle in real earning management

An applied study in the Iraq Stock Exchange^(*)

Researcher: Marwa Maad Muhammad

Tikrit University

College of Administration and Economics

marwa.acc21@gmail.com

Assist. Prof. Imad Saleh Neamah

Tikrit University

College of Administration and Economics

imad.salih@tu.edu.iq

Abstract

The research aims to test the impact of the stages of the organization's life cycle on real earning management practices in the Iraqi industrial companies sector, The research dealt with a sample of industrial companies listed on the Iraq Stock Exchange during the period from 2010-2019, The research reached a set of results, the most important of which were: The existence of a positive (direct) correlation between the stages of the organization's life cycle and the real earning management, but it is not significant, which denies the existence of a moral relationship, This indicates that the high levels of real earning management. It can occur at any stage of the organization's life cycle with the possibility of inaccurate to be the late stages of the organization's life cycle That is, in the decline stage, it is the most stage in which the organization resorts to the practice of managing real earning.

Keywords: organization's life cycle, real earning management, industrial companies sector.

(*) The research is extracted from a master's thesis of the first researcher.

المقدمة:

تسعى شركات الأعمال على اختلاف أنشطتها إلى تحقيق النمو لضمان بقائها واستمرارها، إذ تعمل جاهدة لتعزيز قدراتها على تمويل احتياجاتها المالية إلى جانب خلق فوائض مالية أيضاً أو ما يعرف بخلق القيمة باعتبارها هدفاً أساسياً تسعى إليه من خلال تحقيق ثروة وتكوين قيمة لأصحاب رأس المال بعد مكافأتهم (Hussein, et.al., 2022:163) الأمر الذي أدى الى ظهور مفاهيم جديدة تخص عمليات إدارة الشركة وزيادة الاهتمام بموضوع إدارة الأرباح الحقيقية مع نشر نتائج دراسة (Roychowdhury, 2006) التي تعد من الدراسات الأولى في استخدام الأنشطة الحقيقية للشركة في التأثير المتعمد على المعلومات المحاسبية المنشورة لأصحاب المصالح، وقدمت أدلة على قيام المديرين باتخاذ قرارات تشغيلية أو استثمارية أو تمويلية حقيقية من شأنها التأثير أو التلاعب بأرباح الشركة، ونتيجة لذلك تتخذ إدارة الأرباح الحقيقية سلسلة من القرارات لتوجيه أنشطة الأعمال لتحقيق النتائج المحددة التي ترغب الإدارة في الإبلاغ عنها في القوائم المالية، وتتعرض أهمية تحليل مراحل دورة الحياة في ارتباطها بقوة صنع القرار في الشركات والتأثير السياسي الناتج عن ذلك لأنها تؤثر على قرارات إدارة أرباح الشركة للحفاظ على النقد وصافي الاستثمار في الممتلكات والمعدات والديون وحقوق الملكية والاستحواذ وقرارات التنويع والتجنب الضريبي، فضلاً عن مصلحة المستثمرين وغيرهم من المشاركين في السوق مثل المحللين الماليين بمراحل مختلفة من دورة الحياة عند تقدير وتسعير قيمة الأصول. ويرى (Jasim, et.al., 2019:136) ان المحاسب الإداري يساهم وبشكل كبير في عملية صنع واتخاذ القرار، ولعل من أهمها قرارات إدارة الأرباح. وبناءً على ما سبق سيتم تقسيم البحث إلى أربع محاور، إذ سيتم في المحور الأول استعراض للإطار المنهجي للبحث متمثل بمشكلته وفرضياته وأهميته وأهدافه، وفي المحور الثاني سيتم عرض الجانب النظري لمتغيرات البحث والعلاقة المتوقعة بينهما، في حين سيتم في المحور الثالث مناقشة النتائج واختبار الفرضيات، وأخيراً في المحور الرابع سيتم ذكر أهم الاستنتاجات والتوصيات التي تم التوصل إليها في الجانب النظري والعملي للبحث.

المحور الأول: الإطار المنهجي للبحث:

في هذا المحور سوف يتم تناول مشكلة وأهمية وهدف وفرضية البحث وحدود ومنهج البحث الخاصة بمتغيرات البحث.

١/١. مشكلة البحث:

عند تقديم القوائم المالية، قد يكون هناك دورة حياة خاصة متعلقة بإدارة الأرباح الحقيقية، إذ يتم تجميع الأرباح سواء الاستثمارية والعادية معاً وحسابها خلال النشاط التشغيلي، مما يؤدي إلى عدم وضوح البيانات والمعلومات الخاصة بالشركات، لذلك يسعى المديرون لفهم واعتماد الطرق المتطورة التي تساهم في التوصل إلى المعلومات الدقيقة والتي تلعب دور في مجال المحاسبة المالية للمساعدة على التوصل إلى التوزيعات الحقيقية للأرباح.

ومما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

كيف تؤثر مراحل دورة حياة الشركة في إدارة الأرباح الحقيقية في قطاع الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية؟

٢/١. أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية موضوع مراحل دورة حياة الشركة في سوق العراق للأوراق المالية، فضلاً عن أهمية الدور الذي تؤديه من خلال وضع صورة واضحة لعرض القوائم المالية للشركات، والمساعدة في توجه الإدارة والتركيز على أهمية دقة المعلومات نتيجة لما لها من آثار على القرارات التي تتخذها الإدارة العليا على مدى دورة حياة الشركة نتيجة لاختلاف المراحل وأن هناك تشكيلة محددة من المقاييس خاصة لكل مرحلة من المراحل العمرية.

٣/١. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق هدف رئيسي وهو اختبار تأثير مراحل دورة حياة الشركة في إدارة الأرباح الحقيقية، وينبثق عن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية كما يأتي:

١. التعريف بمفهوم مراحل دورة حياة الشركة وتطبيقه اعتماداً على عدة شركات ذات مراحل مختلفة من حياتها.
٢. التعريف بمفهوم إدارة الأرباح الحقيقية وتطبيقه اعتماداً على عدة شركات ذات الأنشطة الحقيقية.

٤/١. فرضية البحث:

لغرض الإجابة عن التساؤل الرئيس للبحث والذي يمثل مشكلة البحث إلى إيجاد الحلول المنطقية لها تم صياغة الفرضية الرئيسة الآتية:

توجد هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين مراحل دورة حياة الشركة وإدارة الأرباح الحقيقية.

٥/١. حدود البحث:

تتمثل حدود البحث بما يأتي:

١. **حدود موضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية للبحث بتناول أحد مجالات المحاسبة المالية لعرض القوائم والتقارير وهي مراحل دورة حياة الشركة وتأثيرها في إدارة الأرباح الحقيقية.
٢. **الحدود المكانية:** تتمثل في بيئة التطبيق العراقية لسوق الأوراق المالية لعدة شركات.
٣. **الحدود الزمانية:** سيتم اعتماد بيانات عام ٢٠٢١ لعدة شركات في سوق العراق للأوراق المالية.

٦/١. مناهج البحث:

يعتمد البحث على منهجين أساسيين من مناهج البحث العلمي هما:

١. **المنهج الوصفي:** لاسيما ما يتعلق منها بالجانب النظري وذلك من خلال الأدبيات والنشرات العلمية ذات الصلة بموضوعها من رسائل جامعية وبحوث ومؤتمرات علمية وكتب ومقالات وأبحاث من المواقع الإلكترونية عربية وأجنبية.
٢. **المنهج التحليلي:** وذلك من خلال البيانات والمعلومات الخاصة بعدة شركات في لسوق العراق للأوراق المالية.

المحور الثاني: الإطار النظري لعلاقة مراحل دورة حياة الشركة بإدارة الأرباح الحقيقية:

سوف يتم في هذا المحور تناول الإطار النظري لمتغيرات البحث والعلاقة بينهما.

١/٢. مفهوم دورة حياة الشركة:

إن بيئة الأعمال التي تعمل فيها الشركات أصبحت أكثر تعقيداً بسبب التغيرات التي تحدث في عواملها المؤثرة في أداء تلك الشركات ويواجه عدد كبير من مديري الشركات تحدي يطلب منهم استخدام نمط إداري يساعد في رفع أداء شركاتهم (Shaban,et.al.,2021:52)، إذ أن الشركات تمر بمراحل مختلفة من التطور وتصبح في النهاية شيئاً غير موجود، وأن دورة حياة الشركة هي متسلسلة وتحدث بصفة التقدم الذي لا رجعة فيه والذي ينطوي على مجموعة واسعة من الأنشطة والهيكل التنظيمية (Hsieh,2007:37)، وترى دراسة (خروبي، ٢٠١٦: ٣)، أن مفهوم دورة حياة الشركة هو امتداد لمفهوم دورة حياة المنتج التي تم تطويرها لدى مفكري التسويق والاقتصاد، حيث يمكن القول أن الشركة التي تقوم على منتج واحد فقط سواءً بتصنيعه أو المتاجرة فيه تتطابق فيها دورة حياة الشركة مع دورة حياة المنتج، أي أن هذه الشركة تتخذ دورة حياة مشابهة تماماً لدورة حياة منتجها من حيث الخصائص وتوزيع المراحل، ووفقاً لمفهوم دورة حياة الشركة فهي العنصر الأكثر أهمية لإظهار تطوير الشركة في جميع الجوانب (Ashfaq,et.al.,2014:110).

٢/٢. مراحل دورة حياة الشركة:

تعد مراحل دورة حياة الشركة على أنها مجموعة من المتغيرات المتعلقة بالسياق التنظيمي والهيكل والاستراتيجية، كما أنه هناك اختلاف لدى الباحثين في عدد مراحل دورة حياة الشركة، إذ أن كل مرحلة من مراحل دورة حياة الشركة لها تحديات فريدة من نوعها وهذه المراحل كالآتي:

١/٢/٢. مرحلة البداية:

تبدأ مرحلة البداية مع تأسيس الشركة وتمتد إلى استمرارية وجودها في بيئة الأعمال لتستعد لمزيد من التطور (Chandrashekhar,2009:41)، ويتم التركيز على خلق المنتج، والبقاء على قيد الحياة في السوق كما تتميز الشركة بغياب الرسمية في العمل ونبذ الديمقراطية (Daft,2010:340)، وفي هذه المرحلة لا تسعى الشركة لتحقيق الربح بقدر سعيها للبقاء وتوفير الموارد المالية اللازمة لاستغلال فرص النمو المتاحة (حسين، ٢٠١٧: ٣٩).

٢/٢/٢. مرحلة النمو:

تتميز الشركات في هذه المرحلة، بأنها تقوم بعمل استثمارات كثيرة جراء توقعاتها المتفائلة فيما يتعلق بهيكل تكاليفها وميزاتها التنافسية، حيث أن هذه الاستثمارات لا تنحصر في الأصول الملموسة أو المالية فحسب، بل تتعدى ذلك لتصل إلى رأس المال التنظيمي، مثل الاستثمار في النظم والبنية التحتية الإنتاجية والتكنولوجية، الأمر الذي يقود إلى حصول الشركة على مزايا حصرية مؤقتة مما يؤدي إلى تدفقات نقدية موجبة في كل من الأنشطة التشغيلية والتمويلية جراء تحقيق الشركة لهوامش ربح أكبر، وحاجتها لتمويل فرصها الاستثمارية المتاحة، في حين أن التدفقات من الأنشطة الاستثمارية تكون سالبة جراء الفرص الاستثمارية المتاحة أمام الشركة (عبداللطيف والدبي، ٢٠١٩: ٤٥١).

٣/٢/٢. مرحلة النضج:

إن مرحلة النضج التي تتميز بزيادة حدة المنافسة، هي فترة الاستقرار نسبياً تلي فترة النمو السريع، إذ تشهد الشركة نمواً أبطأ ولكن أكثر اتساقاً في سوقها، إذ على الرغم من تباطؤ معدل النمو، فإنه غالباً ما تتميز هذه المرحلة بالثقة المفرطة بالنجاح مع عدم البحث عن اتجاه جديد والذي يمكن الشركة من العودة إلى النمو السريع لفترة أخرى، وكثيراً ما تحظى هذه المرحلة بتدفقات نقدية كبيرة دون فرص استثمارية متميزة (Jawahar & McLaughlin, 2001:408).

٤/٢/٢. مرحلة الانحدار:

تنخفض نسبة النمو إلى حد كبير، وكذلك انخفاض مؤشرات تحقيق الربحية والسيولة، في حين أن التكاليف المدعومة تكون مرتفعة فيما يكون عائد الاستثمار المرجح أقل من التكلفة المدعومة مالياً، وعلى الرغم من أن الشركة قد تخرج من دورة الحياة في أي مرحلة، إلا أن مرحلة الانحدار تؤدي إلى الزوال، يكون أعضاء الشركة أكثر قلقاً على الأهداف الشخصية مما هي على الأهداف التنظيمية. والسبب في الوصول إلى هذه المرحلة هو عدم قدرة الشركة على تلبية الاحتياجات الخارجية، كما تعود الرقابة واتخاذ القرار مرة أخرى بيد بعض الأشخاص (عبدالرحمن، ٢٠٢١: ٣٦).

٣/٢. مفهوم إدارة الأرباح الحقيقية:

تناولت الدراسات مفهوم إدارة الأرباح الحقيقية والتي قدمته من خلال الأنشطة الاقتصادية بأنه اتخاذ أي قرار للانحراف عن الحق المكتسب الذي يعظم صافي القيمة الحالية للشركة، سيكون له تأثير سريع على التدفقات النقدية التشغيلية للشركة.

إذ يرى كل من (Roychowdhury, 2006:337)، (Francis, et.al., 2016:4)، إدارة الأرباح الحقيقية بأنها الخروج عن الممارسات التشغيلية والعادية للشركة بهدف تضليل المستثمرين للإيهام بأن أهداف التقرير المالي قد تحققت من خلال العمليات التشغيلية العادية، ووصف (Ali & Kamardin, 2018:444)، أن إدارة الأرباح الحقيقية هي نوع بديل لإدارة الأرباح التي يمكن تحقيقها عن طريق تغيير توقيت الإنفاق في الاستثمار أو عمليات التمويل بقصد التلاعب في الأرباح المحوطة، ونتيجة لذلك فإن إدارة الأرباح الحقيقية تؤثر على قائمة الدخل من خلال تغيير توقيت هيكلية العمليات أو المعاملات الاقتصادية، مثل المبيعات، والإنتاج، والمصروفات الاختيارية والبحث والتطوير (محمود، ٢٠١٩: ١٨٤)، إدارة الأرباح الحقيقية بأنها "إجراء إداري متعمد من قبل إدارة الشركة لتغيير الأرباح المبلغ عنها في اتجاه معين، على سبيل المثال تغيير توقيت عملية استثمار بهدف التحكم في الأرباح ولكن لها عواقب سلبية مستقبلاً" (Sugiyanto & Candra, 2019:11).

٤/٢. دوافع إدارة الأرباح الحقيقية:

لإدارة الأرباح الحقيقية عدة دوافع إلا أن هناك دوافع رئيسية تخص المديرين نتيجة لاستخدام الأنشطة الحقيقية كأسلوب في إدارة الأرباح وهذه الدوافع هي: (المر، ٢٠٢١: ١٨٤-١٨٥)، (Hussein, et.al., 2020:68)

١/٤/٢. دوافع سوق المال:

تظهر دوافع سوق المال نتيجة للتوسع في استخدام المعلومات المحاسبية من قبل المستثمرين والمحللين الماليين عند تقييم الأسهم ولحرص الإدارة على وضع الشركة وقدرتها التنافسية في سوق (٢٨٢)

المال من خلال تلبية توقعات المحللين بالأرباح أو تجنب الخسارة المتوقعة، فضلاً عن المحافظة على استقرار الوضع المالي وتجنب تقلباته مما يؤثر على زيادة سعر السهم السوقي، كما يندرج ضمن هذا الدافع رغبة الإدارة في تخفيض تكلفة رأس المال عن طريق التلاعب بالأرباح لتبدو مستقرة وذلك لإعطاء صورة غير حقيقية عن انخفاض مستوى المخاطر المرتبطة بنشاط الشركة.

٢/٤/٢. دوافع تعاقدية:

تظهر الدوافع التعاقدية نتيجة تجنب الإدارة التكاليف السياسية والتشريعية للشركة، وخاصة القواعد الحكومية والسياسات الضريبية التي تحدث بسبب تدخل الدولة من خلال القرارات السيادية أو التنظيمية كفرض ضرائب جديدة على الشركات، والضرائب لها دور في تقديم دافع للشركات من أجل قيامها بإجراء تناسب بين الدخل المحاسبي المفصح عنه مع الضريبة، ويمكن للإدارة أن تقلل من التكاليف السياسية الناتجة عن تدخل الجهات السيادية، وذلك من خلال التلاعب بإدارة الأرباح عن طريق الأنشطة الحقيقية، لأجل تقليل مدفوعات الضرائب نتيجة تخفيض أرباحها المفصح عنها.

٣/٤/٢. دوافع تنظيمية:

يمكن هذا الدافع في رغبة المديرين لزيادة التعويض الذي يتلقونه لأنفسهم، والذي قد يتجلى لرغبتهم في الاستفادة من المعلومات التي لديهم عند شراء أو بيع الأسهم، أو تعويض الفشل في إدارة الشركة، كتسريع أو تأخير الاعتراف بالإيرادات والمصروفات وذلك باستخدام التقديرات المحاسبية لإظهار مدى تحقيق الشركة للأرباح على المدى القصير، ولكن على حساب الوضع الحقيقي للشركة.

٥/٢. العلاقة بين مراحل دورة حياة الشركة وإدارة الأرباح الحقيقية:

أشارت دراسة (عبدة، ٢٠٢٠) إلى أن في مرحلة النمو من مراحل دورة حياة الشركة تمارس الشركات إدارة الأرباح الحقيقية بدرجة أقل مما هو موجود في مرحلة النضج والانحدار من مراحل دورة حياة الشركة، أي أنه توجد علاقة عكسية بين مرحلة النمو وإدارة الأرباح الحقيقية، لذلك ففي مرحلة النمو يعد تطوير المنتجات والأسواق أمراً مهماً لزيادة حصة الشركة في السوق، فضلاً على أن تكون النفقات على البحث والتطوير والإعلان والعروض الترويجية الأخرى أكبر، أي أن الشركات يمكنها ممارسة إدارة الأرباح الحقيقية بدرجة أقل في مرحلة النمو، بينما في مرحلة النضج من مراحل دورة حياة الشركة، يعد تقليل التكاليف عن طريق زيادة عدد الوحدات المنتجة، وتحسين كفاءة الإنتاج، والحفاظ على حجم المبيعات أفضل استراتيجية بشكل عام، أي أن الشركات يمكنها ممارسة إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية بدرجة أكبر في هذه المرحلة.

في حين اختبرت دراسة (Nagar & Radhakrishnan, 2017) العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية ودورة حياة الشركة، إذ تم قياس دورة حياة الشركة من خلال مقياس تصنيف الشركات وفق اتجاه صافي التدفقات النقدية لكل من الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، كما تم قياس إدارة الأرباح الحقيقية من خلال المستويات غير العادية لكل من المصروفات الاختيارية (نفقات البحث والتطوير، ونفقات الدعاية والإعلان والمصروفات الإدارية والعمومية وتكاليف الإنتاج)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين مرحلة النمو وإدارة الأرباح الحقيقية، أي أن الشركات يمكنها ممارسة إدارة الأرباح الحقيقية بدرجة أقل في مرحلة النمو، بينما في مرحلة النضج من مراحل دورة حياة الشركة فإن الشركات يمكنها ممارسة إدارة الأرباح الحقيقية بدرجة أكبر.

ولاختبار ما إذا كانت مراحل دورة حياة الشركات تؤثر على الطرق التي تستخدمها الشركات لإدارة الأرباح، استهدفت دراسة (Pachariyanon, 2014)، اختبار العلاقة بين دورة حياة الشركة واختيار طرق إدارة الأرباح على أساس الاستحقاقات أو إدارة الأرباح على أساس الأنشطة الحقيقية، وباستخدام عينة من الشركات المدرجة ببورصة طوكيو خلال الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٣، وتوصلت الدراسة إلى زيادة إدارة الأرباح على أساس الاستحقاقات بالشركات في مرحلتي البداية والنمو، بينما تنخفض إدارة الأرباح على أساس الأنشطة الحقيقية خلال مرحلتي البداية والنمو، كما توصلت الدراسة إلى أن مديري الشركات في مرحلتي البداية والنمو يقومون باختيار إدارة الأرباح على أساس الاستحقاقات لتعزيز الدخل الحالي، بدلاً من إدارة الأرباح على أساس الأنشطة الحقيقية، نقلاً عن (الحوشي، ٢٠١٩: ١٦٨).

المحور الثالث: الجانب التطبيقي:

في هذا المحور سيتم استعراض مجتمع وعينة البحث التي تمثل حدود جمع البيانات لغرض قياس المتغيرات وإجراء التحليل المناسب والخروج بالنتائج التي تمكن من اختبار الفرضيات.

١/٣. مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث بكافة الشركات الصناعية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، في حين لخصت العينة بـ (12) شركة، كما هو موضح في الجدول (1).

الجدول (1) الشركات عينة الدراسة

ت	اسم الشركة	الرمز	ت	اسم الشركة	الرمز
١	شركة بغداد للمشروبات الغازية	IBSD	٧	الشركة العراقية لتصنيع وتسويق التمور	IIDP
٢	الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	IITC	٨	شركة الهلال الصناعية المختلطة	IHLI
٣	شركة الخياطة الحديثة	IMOS	٩	شركة الكندي لإنتاج اللقاحات والأدوية البيطرية	IKLV
٤	شركة بغداد لصناعة مواد التغليف	IBPM	١٠	شركة المنصور للصناعات الدوائية	IMAP
٥	شركة إنتاج الألبسة الجاهزة	IRMC	١١	شركة الصناعات الكيماوية	IMCI
٦	الشركة الوطنية لصناعات الكيماوية والبلاستيكية	INCP	١٢	الشركة الوطنية للصناعات المعدنية والدراجات	IMIB

المصدر: الجدول من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي.

وقد تمثلت الحدود الزمانية لهذه العينة بعشر سنوات امتدت من (٢٠١٠) ولغاية (٢٠١٩)، لتكون عدد المشاهدات التي شملها البحث (120) مشاهدة (شركة/سنة)، وقد تم الاعتماد على بيانات عام ٢٠٠٩، وكذلك على بيانات كل من عامي (٢٠٢٠) و(٢٠٢١)، لإكمال إجراءات قياس متغيرات البحث، وقد تم تحديد هذه العينة وفق شرطين أساسيين هما؛ الأول، توافر البيانات المالية لعام ٢٠٢١، أما الشرط الثاني، فهو استمرار الشركات بالإفصاح عن بياناتها للسنوات المحددة دون انقطاع.

٢/٣. قياس متغيرات البحث:

تضمن البحث نوعين من المتغيرات هم كما يأتي:

المتغير الأول: المتغير المستقل (دورة حياة الشركة (OLC)): وفقاً لهذا المتغير تم اعتماد التدفقات النقدية كأساس للتصنيف، ويعتمد على التصنيف المقدم من قبل (حسين، ٢٠١٧: ١٢٢)، لغرض التحديد الأولي للمرحلة العمرية لدورة حياة الشركات عينة البحث خلال الأعوام عينة الدراسة.

١. البداية (التدفق النقدي التشغيلي -)، (الاستثماري -)، (التمويلي +).
٢. النمو (التدفق النقدي التشغيلي +)، (الاستثماري -)، (التمويلي +).
٣. النضج (التدفق النقدي التشغيلي +)، (الاستثماري -)، (التمويلي -).
٤. الانحدار (التدفق النقدي التشغيلي -)، (الاستثماري +)، (التمويلي -).

وقد تم تعزيز التصنيف حسب التدفق النقدي باعتماد مؤشرات أخرى لتكون أدوات حاكمية أو موجهة في حالة عدم وضوح أو اكتمال بيانات التدفق النقدي. ومن هذه المؤشرات المعتمدة، العمر محددة بأقل من 10 سنوات لمرحلة البداية، إلا إذا كان نمو المبيعات، قد تجاوز 10%، فعندئذ تقع الشركة ضمن مرحلة النمو. أما مرحلة النضج فحددت فيما إذا تجاوزت (10) أعوام وكان نمو المبيعات أقل من 15%، أما إذا كان النمو سلبياً فتكون الشركة في مرحلة الانحدار.

المتغير الثاني: المتغير التابع (إدارة الأرباح الحقيقية (REM)): يتم قياس المتغير التابع من خلال استخدام نموذج (Roychowdhury, 2006) بالاتفاق مع دراسة (Francis, 2016)، ووفق الأنشطة الآتية: (التدفقات النقدية التشغيلية، تكاليف الإنتاج، المصروفات الاختيارية) ومن هذه الأنشطة كالاتي:

١. التدفقات النقدية التشغيلية:

يبدأ النموذج بتحديد المستوى الطبيعي للتدفقات النقدية التشغيلية بناءً على مستوى المبيعات والتغيرات في حجم المبيعات الناجم عن انخفاض سعر البيع، وفقاً للانحدار الآتي:

$$CFO_t/A_{t-1} = \alpha_0 + \alpha_1(1/A_{t-1}) + \beta_1(S_t/A_{t-1}) + \beta_2(\Delta S_t/A_{t-1}) + \varepsilon_t$$

إذ أن:

CFO t	يمثل التدفقات النقدية التشغيلية
A _{t-1}	إجمالي الموجودات للفترة t-1
S _t	المبيعات للسنة t.
ΔS _t	التغير في المبيعات خلال الفترة t.

ومن خلال تقدير معادلة الانحدار تظهر قيم بيتا كما يأتي:

$$(B2=0.769), (B1=0.387), (a1=0), a0=0.080)$$

٢. المصروفات الاختيارية:

يتم حساب التدفقات النقدية التشغيلية غير الطبيعية على أنها الفرق بين التدفقات النقدية التشغيلية العادية والتدفقات النقدية التشغيلية الفعلية. ويتم حساب المستوى العادي للمصروفات التقديرية مثل البحث والتطوير والإعلان على النحو الآتي:

$$\frac{DISCEXP_{i,t}}{A_{i,t-1}} = \beta_1 \frac{1}{A_{i,t-1}} + \beta_2 \frac{SALES_{i,t-1}}{A_{i,t-1}} + \varepsilon_{i,t}$$

إذ أن:

DISEXP _{i, t}	مجموع مصاريف البيع والبحث والتطوير والإعلان للشركة i في العام t.
A _{i, t-1}	إجمالي موجودات الشركة i في العام t-1.
Sales _{i t-1}	مبيعات الشركة i في العام t-1.
ε _{i, t}	مصطلح متبقي يوضح مستوى النفقات التقديرية غير العادية للشركة i في العام t.
β ₂ :β ₁	هي معاملات محددة ثابتة.

ومن خلال تقدير معادلة الانحدار تظهر قيم بيتا كما يأتي:

$$(B2=0.002), (B1=0)$$

٣. تكلفة الإنتاج:

تتم إدارة الأرباح الحقيقية من خلال الإنتاج الزائد للاستفادة من تكلفة ثابتة أقل لكل وحدة. نقوم بتقدير تكاليف الإنتاج غير الطبيعية من خلال نموذج (Roychowdhury, 2006):

$$\text{PROD}_t/A_{t-1} = \alpha_0 + \alpha_1(1/A_{t-1}) + \beta_1(S_t/A_{t-1}) + \beta_2(\Delta S_t/A_{t-1}) + \beta_3(\Delta S_{t-1}/A_{t-1}) + \varepsilon_t$$

إِذْ أَنْ:

مجموع تكلفة البضائع المباعة والتغير في مخزون الشركة i في السنة t.	PROD i,t
إجمالي موجودات الشركة i في العام t - 1.	Ai t - 1
مبيعات الشركة i في العام t.	Sales
مبيعات الشركة i في العام t ناقص مبيعات الشركة i في العام t - 1.	Sales i t:Δ
مبيعات الشركة i في العام t ناقص من مبيعات الشركة i في العام t - 2.	Salesi,t-1:Δ
مصطلح متبقي يوضح مستوى تكاليف الإنتاج غير الطبيعية للشركة i في العام t.	εi,t
هي معطيات محددة ثابتة.	β3, β2, β1:

ومن خلال تقدير معادلة الانحدار تظهر قيم بيتا كما يأتي:

(B3=0) ,(B2=0.002) ,(B1=0.011) ,(a1=0) ,a0=0.023)

٣/٣. التحليل الوصفي لمتغيرات البحث:

يظهر الجدول (2) مستويات عدم تماثل المعلومات وإدارة الأرباح الحقيقية للشركات عينة البحث، إذ يلاحظ من الجدول (2) أن الوسط الحسابي (للسنوات العشر عينة الدراسة لكل شركة) قد سجل مستويات أغلب الشركات الصناعية التي تقع في مرحلة النضج أو الانحدار وفي حالات قليلة تظهر على بعض الشركات صفات النمو وقد يعود السبب في ظهور صفات أو خصائص النمو على تلك الشركات هو عوالم التنشيط والتجديد في القرارات التشغيلية التي تقوم بها الشركات لتعزز من مستويات النمو، وعادة ما يتم تسمية المرحلة التي تلي مرحلة النضج والتي تحمل صفات النمو بمرحلة التنشيط وفي بعض الدراسات اعتبرت مرحلة خامسة إلى جانب المراحل الأربع المتعارف عليها (البداية، النمو، النضج، الانحدار). أما فيما يخص إدارة الأرباح الحقيقية فيلاحظ وجود مستوى مرتفع جداً في (شركة انتاج الألبسة الجاهزة) تليها (شركة تصنيع وتسويق التمور) و(شركة الكندي لإنتاج اللقاحات) و(شركة بغداد للمشروبات الغازية).

الجدول (2) مستويات متغيرات البحث ضمن الشركات عينة البحث

ت	الشركة	إدارة الأرباح الحقيقية	المرحلة العمرية
١	بغداد للمشروبات	.627810	النمو
٢	العراقية للسجاد	.227120	النضج
٣	الخطاطة الحديثة	.291240	النضج
٤	بغداد لصناعة	.179970	النضج
٥	إنتاج الألبسة	1.407350	النضج
٦	الوطنية لصناعات الكيماوية	.369840	النمو
٧	تصنيع وتسويق التمور	.852320	الانحدار
٨	الهلال الصناعية	.337130	الانحدار
٩	الكندي لإنتاج اللقاحات	.624780	النمو
١٠	المنصور للصناعات الدوائية	.269780	النضج
١١	الصناعات الكيماوية	.400030	النضج
١٢	الوطنية للصناعات المعدنية	.353500	الانحدار
	الإجمالي	.495073	النضج

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات البرنامج الإحصائي (SPSS).

في حين يظهر الجدول (3) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغيرات البحث ولإجمالي العينة، يلاحظ من الجدول (3) أن هناك اتساق وعدم تشتت في مستويات مراحل دورة حياة الشركة ويعود السبب في ذلك أن أغلب الشركات إما أن تكون في مرحلة النضج أو مرحلة الانحدار، بالرغم من ظهور بعض المشاهدات التي حملت خصائص وصفات مراحل البداية والنمو، وكذلك الحال بالنسبة إلى مستويات إدارة الأرباح الحقيقية، وذلك بدلالة الانحراف المعياري وكذلك معامل الاختلاف الذي تجاوز النسبة المعيارية والمقدرة بنسبة (50%)، كما يدل الوسط الحسابي أن الصفات الغالبة على الشركات هي الصفات المتعلقة على وجود مستوى مرتفع نوعاً ما في عدم تماثل المعلومات وإدارة الأرباح الحقيقية.

الجدول (3) وصف متغيرات البحث

نوع المتغيرات	المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى قيمة	أعلى قيمة	معامل الاختلاف
التابع	إدارة الأرباح الحقيقية	0.495	0.623	0.007	3.586	125.9%
تفاعلي	دورة حياة الشركة	3.070	0.941	1.000	4.000	30.7%

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات برنامج (SPSS).

٤/٣. اختبار فرضية العلاقة:

تعني اختبار الفرضية بأن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين إدارة الأرباح الحقيقية ومراحل دورة حياة الشركة.

باستخدام معامل الارتباط بيرسون تم اختبار مستوى العلاقة بين إدارة الأرباح الحقيقية ومراحل دورة حياة الشركة، والجدول (4) يظهر مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة.

الجدول (4) قيم معامل الارتباط بين إدارة الأرباح الحقيقية ومراحل دورة حياة الشركة

دورة حياة الشركة	
إدارة الأرباح الحقيقية	.165
Sig.	.072

المصدر: الجدول من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات البرنامج الاحصائي (SPSS).

يلاحظ من الجدول (4) أن علاقة الارتباط بين إدارة الأرباح الحقيقية ومراحل دورة حياة الشركة ايجابية (طردية) لكنها ليست ذات دلالة معنوية، مما ينفي وجود العلاقة المعنوية، وهذا يدل على أن ارتفاع مستويات إدارة الأرباح الحقيقية من الممكن أن يحدث في أي مرحلة من مراحل دورة حياة الشركة مع وجود احتمالية غير دقيقة بأن تكون المراحل المتأخرة من دورة حياة الشركة أي في مرحلة الانحدار هي أكثر المراحل التي تلجأ فيها الشركة إلى ممارسة إدارة الأرباح الحقيقية، وبناءً على ما سبق تقبل الفرضية.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات:

١/٤. النتائج:

١. يؤدي اختلاف مراحل دورة حياة الشركة إلى اختلاف نطاق واستخدام معلومات محاسبية نتيجة لاختلاف إمكاناتها وميلها نحو تبني ممارسات عبر هذه المراحل.

٢. تتضمن إدارة الأرباح الحقيقية اتخاذ الإدارة سلسلة من القرارات لتوجيه أنشطة الأعمال لتحقيق النتائج المحددة التي ترغب الإدارة في الإبلاغ عنها في البيانات المالية، بما في ذلك تعريف

الأداء الاقتصادي الحقيقي للشركة ومعايرة محتوى المعلومات الحقيقي للتقارير المالية لغرض تحقيق أهداف معينة لتؤثر على قرارات مستخدمي هذه التقارير.

٣. إن علاقة الارتباط بين إدارة الأرباح الحقيقية ومراحل دورة حياة الشركة إيجابية (طردية) لكنها ليست ذات دلالة معنوية، مما ينفي وجود العلاقة المعنوية، وهذا يدل على أن ارتفاع مستويات إدارة الأرباح الحقيقية من الممكن أن يحدث في أي مرحلة من مراحل دورة حياة الشركة مع وجود احتمالية غير دقيقة بأن تكون المراحل المتأخرة من دورة حياة الشركة أي في مرحلة الانحدار هي أكثر المراحل التي تلجأ فيها الشركة إلى ممارسة إدارة الأرباح الحقيقية.

٢/٤. التوصيات:

١. على الهيئة العامة للرقابة المالية اتخاذ ما يلزم من الإجراءات للحد من التلاعب والغش في المحتوى الإعلامي للقوائم المالية الناتج من استخدام الشركات لممارسات إدارة الأرباح الحقيقية.
٢. التعرف على أهم العوامل المتمثلة بـ(مراحل دورة حياة الشركة وإدارة الأرباح الحقيقية) التي يمكن أن تحد من تلك الممارسات.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١. حسين، علي ابراهيم (٢٠١٧)، التكامل بين بطاقة الأداء المتوازن ودورة حياة المنشأة لتحقيق استدامة منشآت الأعمال: دراسة تطبيقية، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، كلية التجارة، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.
٢. الحوشي، محمد محمود، (٢٠١٩)، أثر دورة حياة الشركة على العلاقة بين المعاملات مع الأطراف ذوي العلاقة وجودة الأرباح دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، ٣(٣)، كلية التجارة، جامعة دمنهور، جمهورية مصر العربية.
٣. خروبي، هناء، (٢٠١٦)، أثر دورة حياة الشركة على عوائد أسهمها: حالة بورصة عمان للفترة ٢٠١٢-٢٠١٤، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
٤. عبدالرحمن، احمد جاسم حميد، (٢٠٢١)، تأثير التحفظ المحاسبي في الإفصاح عن المخاطر المصرفية في ظل دورة حياة الوحدة الاقتصادية: دراسة على عينة من المصارف العراقية والخليجية، أطروحة دكتوراه في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، جمهورية العراق.
٥. عبداللطيف، زيد صالح والدبيعي، مأمون محمد (٢٠١٩)، أثر دورة حياة المنشأة على هيكل رأس مالها: دليل من الأردن، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، ١٥ (٤).
٦. عبده، إيمان محمد السعيد سلامة، (٢٠٢٠)، أثر عدم تماثل المعلومات ودورة حياة الشركة على توزيعات الأرباح وانعكاسها على إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية: دراسة تطبيقية، مجلة الفكر المحاسبي، ٢٤(٢)، كلية التجارة، جامعة عين الشمس، جمهورية مصر العربية.
٧. محمود، سحر عبدالسميع، (٢٠١٩)، محددات ونتائج المدخل الحقيقي لإدارة الأرباح: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية، ٣(٣)، كلية التجارة، قسم المحاسبة والمراجعة، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
٨. المر، نورهان علي محمد، (٢٠٢١)، نموذج مقترح لقياس تأثير التقارير الفصلية الإلزامية على إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية: دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، ٣(٢)، قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، جمهورية مصر العربية.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

9. Ali, B. & Kamardin, H. (2018). Real earnings management: a review of literature and future research. *Asian, Journal of Finance & Accounting*.
10. Ashfaq, K., Younas, S., Usman, M. & Hanif, Z. (2014). Traditional vs. contemporary management accounting practices and its role and usage across business life cycle stages: Evidence from Pakistani financial sector, *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*.
11. Chandrashekhar, G.R. (2009). Unraveling Firm Competitiveness: A Life Cycle Perspective. In *Competition Forum* (Vol. 7, No. 1, P. 39). American Society for Competitiveness
12. Daft, Richard L., (2010), *Organization Theory and Design*, 10th Edition, South-Western, Cengage Learning, USA
13. Francis, B., Hasan, I. & Li, L. (2016). Abnormal real operations, real earnings management, and subsequent crashes in stock prices. *Review of Quantitative Finance and Accounting*
14. Hsieh, Jasper Jungfeng, (2007), *An investigation into strategic orientation and organizational performance in the nonprofit performing arts context: A stakeholder approach*, Thesis Of Doctor of Business Administration, Golden Gate University, USA
15. Hussein, M.A., Jasim, A.N. & Shaban, S.E. (2022). The Impact Of Outsourcing In Business Firms On Value Creation. *World Economics and Finance Bulletin*, 17, 163-172.
16. Hussein, M.A., Shaban, S.E. & Yaseen, A.T. (2020). The Impact of Financial Crises on Accounting Conservatism Levels: Empirical Evidence from Iraqi industrial companies. *Tikrit Journal of Administration and Economics Sciences*, 16(Special Issue part 1).
17. Jasim, A.N., Mohammed, Q.J. & Hussein, M.A. (2019). The Role Of Management Accountant In Achieving Job Security In Order To Enable Employees To Make Decisions. *Volume II*, 132.
18. Jawahar, I.M. & McLaughlin, G.L. (2001). Toward a descriptive stakeholder theory: An organizational life cycle approach, *Academy of management review*.
19. Nagar, N. & Radhakrishnan, S. (2017). Firm life cycle and real-activity based earnings management. Available at SSRN 2701680.
20. Pachariyanon, P. (2014). The relationship between company life cycle and the choice of earnings management. Unpublished thesis, Minato, Tokyo, Japan.
21. Roychowdhury, S. (2006). Earnings management through real activities manipulation. *Journal of accounting and economics*.
22. Shaban, S.E., Jasim, A.N. & Hussein, M.A. (2021). The Impact of block chain technology in activating the skills of accountants and auditors: A survey study of the opinions of a sample of academics in the Iraqi universities. *Muthanna Journal of Administrative and Economic Sciences*, 11(2).
23. Sugiyanto, S. & Candra, A. (2019). Good Corporate Governance, Conservatism Accounting, Real Earnings Management, And Information Asymmetry On Share Return. *Jiafe (Jurnal Ilmiah Akuntansi Fakultas Ekonomi)*.

